" فرمان إبليس إلى أبنائه السياسيين!"

للعلامة الدكتور محمد إقبال

تعريب : الدكتور ظهور أحمد أظهر

رحم الله " إقبال" فلقد كان يرى إلى العالم البشرى ، افراداً و جماعات و أقواما، بنظر العبقرى الفذ والبصير الثاقب والمتكهن البارع، وله آراء بديعة و أفكار نادرة وتكهنات غريبة عن الأمة الإسلامية وعن أعدائها المعاندين الحاقدين، وعلى رأسهم الصهاينة والمشركون والصليبيون, وكان يرى بأن الإنسان الغربى الصليبى الذى يؤمن بتفوقه العنصرى على الإنسان الشرقى لايعادى الإنسان المسلم إلا لسببين اثنين أولهما أنه لا يخاف إلا المسلم المجاهد ويتمنى القضاء عليه والثانى أنه يريد أن يستغل موارد الشرق الإسلامى وخيراته وثرواته، ولكن ليس بشجاعته الفائقة أو بطشه الجرئ، وإنما بمجرد الخداع والمكر والكيد، لأنه لا يستطيع أن يبارز المسلم المجاهد الذى يتمنى الشهادة فى سبيل الله ويتحدى الموت فينحنى أمامه الموت، إذن فلا بد للإنسان الأبيض الصليبى أن يبحث عن أستاذ و معلم يعلمه المكر و الكيد ولا يمكن له ذلك إلا إذا تتلمذ على إبليس اللعين الرجيم فاتبع ما يعلمه من الحيل الإبليسية الماكرة الفظيعة!

ولو قرأت هذه الأبيات الشعرية لإقبال، رحمه الله، وتعمقت فى معانيها ومدلولاتها لعرفت وتأكدت بأن شاعر الإسلام قد أصاب فيما رأى و أجاد فيما قال، وأنه حقا قد تمكن من التطلع إلى حوادث المستقبل فأبدع، فللّه دره، حين يقول ، وكأنه ينظر إلى ما يحدث اليوم فى الشرق الأوسط و

أفغانستان على أيدى أبناء ابليس السياسيين ، ولكن على لسان إبليس اللعين:

" قوموا يا أبنائى البررة فعلموا البراهمة من الحيل السياسية لكى يتركوا معابدهم القديمة فيخرجوا وينغمسوا فى سياسة المكر و الكيد، وأما ذلك المفلس المعدم (أى المسلم!) الذى لا يحذر الموت ولا يحفل به فيجب أن تنتزعوا حب النبى محمد (صلى الله عليه وسلم) من قلبه حتى يبقى جسدا بلا روح الدين , ولا تبقى صلة له به! كما يجب عليكم أن تطردوا الإسلام من الحجاز واليمن ، وذلك بزرع الفكر الغربى فى نفوس العرب ! وأما الأفغان المتحمسون للدين ، والذين يغارون على الإسلام ، فإن علاجهم والدواء لهم هو أن تطردوا الملا أو الشيوخ من جبال أفغانستان وسهولها! وعليكم أن تنتزعوا من أهل الحرم المسلمين عرباء عجما تقاليدهم المجيدة وتطردوا الغزال من مراعى (ختن ويقصد بها بيت الله و عرين العروبة والإسلام) العاطرة ! وأما هذا الشاعر الثائر إقبال فإنه يضرم النيران فى داخل حديقة الشقائق فعليكم أن تطردوا الحادى المطرب من أمثاله من الحديقة!"